من ثغرة الدفرسوار، إلى ثغرة الهيروين

- منذ سنوات طويلة، و مخابراتنا تدير شبكة لتهريب المخدرات إلى مصر!!
- " إيفال لافيف " محرر مجلة " هاعولام هازية" الإسرائيلية.
- صحيفة الأخبار" القاهرية، تقول بأن مهرب المخدرات الإسرائيلى يوسف طحان، هو فى الحقيقة « أحد قيادات الموساد»، و نائبا للحاكم العسكرى الإسرائيلى فى قطاع غزة.
- و صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، قالت هى الأخرى ـ فى ٩ فبراير ١٩٨٦ ـ بأن " تنفيذ حكم الإعدام فى يوسف الطحان، سيكون كارثة على العلاقات المصرية الإسرائيلية!!
- الجنرال «مائير عاميت» الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات الإسرائيلية، قال لصحيفة «يديعوت أحرنوت" أصبحنا مشهورين بفضائح المخدرات، والإيدز، والمتاجرة فى الأعمال الأمنية السرية)!!

صحيفة واحدة فقط هى التى نشرت الخبر.

صحيفة واحدة فقط، من بين كل الصحف التى تصدر فى القاهرة هى التى وقعت فى الخطأ.

الصحيفة هي: جريدة «الجمهورية».

والخبر هو: (نجاه المستشار عادل صدقى رئيس محكمة جنايات القاهرة سابقا، و شقيق الدكتور عاطف صدقي، رئيس مجلس الوزراء الحالي، إثر وقوع حادث تصادم بين سيارته وسيارة خاصة.

وقع الحادث ظهر أمس ـ الخميس ـ بتقاطع شارعى يوسف عباس، و خضر التونى بمدينة نصر، بين سيارة المستشار رقم ١٩٦٣٩ ملاكى القاهرة، و السيارة رقم ٨١١، و أسفر عن أصابة عادل صدقى برضوض بسيطة فى «الكتف، والفخذ الأيسر»!!

هذا هو بالحرف، ما قالته جريدة الجمهورية على صفحتها « الأولى» يوم ـ الجمعة ـ الخامس عشر من ديسمبر ١٩٨٩، أما ما لم تقله الجريدة، فهو أن هذا المستشار هو «القاضي» الذى قضى بإعدام مهرب المخدرات «الإسرائيلي» يوسف الطحان.!!

الخبر كما هو واضح، لم يذكر اسم صاحب السيارة التى صدمت رئيس محكمة «جنايات" القاهرة، و لم يذكر أيضا اسم الهيئة أو المحافظة التى يتبعها رقم السيارة التى صدمت «شقيق رئيس الوزراء وقتها".

و عدم ذكر مثل هذه المعلومات، قد لا يقدم أو يؤخر فى بعض الأحوال، أما فى حالتنا هذه، فهو يفتح فى عقل الأيام شارعا مزدحما بعلامات الدهشة والاستفهام، شارعا مزدحما "بالألغاز" الكثيرة التى مازالت تتزايد يوما بعد يوم حول حقيقة هذا المهرب « اللغز»، الذى صدر الحكم بإعدامه فى ٦ مارس (١٩٨٦) أى فى زمن الرئيس المخلوع حسنى مبارك، وتصدق عليه من محكمة النقض، وأصبح حكما نهائيا فى ٢٢ يناير (١٩٨٧)، ورغم ذلك، مازالت كل الأجهزة «الرسمية» فى القاهرة، تلتزم الصمت تجاه السبب وراء عدم إعدامه حتى الآن!!

كل الأجهزة تلتزم الصمت، و كأن هناك « ما تخجل « الحكومة أن تصارحنا به!

صحف تقول: بأن هذا المهرب الإسرائيلي، وهو فى الحقيقة أحد رجال المخابرات الأسرائيلية.

و أن القاهرة، بأدلته «سرا» ببطل من أبطال المقاومة الشعبية، فى العريش هو «سعد الرطيل» الذى أفرجت عنه إسرائيل فى ٦ أغسطس ٨٧ بعد ١٢ عاما من العذاب أمضاها فى السجون الإسرائيلية.

وصحف تقول: بأن يوسف الطحان، لا يزال ـ إلى الآن ـ يقبع فى أحد سجون القاهرة، وأن أجهزة الأمن المصرية «أحبطت ـ أخيرا ـ محاولة فاشلة، أعدتها المخابرات الإسرائيلية، لتهريبه من سجن الاستئناف».

صحف القاهرة، نفذت رسميا فى صباح ٦ يوليو ١٩٨٩ ـ أول حكم بالإعدام فى مهرب مخدرات «بكستانى"، و من بعده فى

أثنين آخرين من «المصريين"!!

و صحف تقول: أن حكم الإعدام صدر ضد المهرب « الباكستانى " فى ٢١ مارس ٨٨، أى « بعد « الحكم بإعدام المهرب «الإسرائيلى" بعامين كاملين، لماذا إذن، لم يعدم الإسرائيلى هو الآخر، حتى الآن.

و هكذا ـ فى صمت الحكومة ـ « حقيقة يوسف الطحان. !

و فى الصمت الطويل: تزدهر الدهشة، و تنمو الأقاويل، !

هو ـ مثلا ـ قال لي، و هو فى قفص الاتهام، بأنه « عامل ألومنيوم. . و يعرف جيدا بأن عقوبته، هى الإعدام لكن حبل المشنقة، لن يلتف أبدا حول عنقه!!

و صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، قالت هى الأخرى ـ فى ٩ فبراير ١٩٨٦ ـ بأن " تنفيذ حكم الإعدام فى يوسف امين، سيكون كارثة على العلاقات المصرية الإسرائيلية «!! «

أما صحيفة « الأخبار « القاهرية، فقد أقسمت على لسان أحد كتابها المشاهير ـ فى ٢٥ أغسطس ١٩٨٩ ـ بأت مهرب المخدرات الإسرائيلية يوسف طحان، هو فى الحقيقة «أحد قيادات الموساد»، و أنه كان «نائبا للحاكم العسكرى الإسرائيلى فى قطاع غزة»، وأن المخابرات الإسرائيلية تشرف إشرافا حقيقيا على تهريب الهيروين إلى مصر و السعودية و الأردن، و ابتكرت لذلك وسائل شيطانية!!

و فى ١١ نوفمبر ٨٩: قالت «روز اليوسف» هى الأخرى على لسان رئيس تحريرها السابق، بأن يوسف طحان، كان يعمل فى جهاز المخابرات العسكرية الإسرائيلية فى قطاع غزة، و أن أجهزة الأمن المصرية «تعتقد تماما» بأن المخابرات الإسرائيلية «وراء خطط تدفق وتهريب المخدرات إلى مصر"!!

و لما سألت رئيس التحرير السابق، عن مصدره فى هذه المعلومات «الهامة"، أكد لى بأنه «استقاها من الصحف الإمريكية"، و من خلال مناقشاته مع بعض الضباط فى أجهزة «الأمن" المصرية.

وقبلها بعشر سنوات، بالضبط: فى ٢٦ نوفمبر ١٩٧٩، أى فى حياة الرئيس السادات، و بعد ثمانية أشهر من توقيعه على معاهدة، كامب ديفيد، نشرت مجلة «روز اليوسف» أيضا تحقيقا صحفيا مترجما وصفته «بالفضيحة» ووضعت له عنوانا صريحا، يقول نصا: (المخابرات الإسرائيلية تدير شبكة لتهريب المخدرات إلى مصر)!!

والتحقيق «الفضيحة" يقول كاتبه بأن الرقابة العسكرية الإسرائيلية، رفضت نشره فى المجلة التى يعمل بها داخل إسرائيل، ونشرته مجلة « روز اليوسف"نقلا عن مجلة" أي، أند، بى"، أى مجلة «إسرائيل و فلسطين» التى يصدرها من باريس مجموعة من اليهود والإسرائيليين المؤيدين لحقوق الشعب الفلسطينى.

أما كاتب هذا التحقيق الفضيحة: فهو «إيفال لافيف» المحرر الشهير بمجلة «هاعولام هازية" الإسرائيلية، وفيه يقول بالحرف الواحد: (المخابرات العسكرية الإسرائيلية منذ سنوات

طويلة، وهى تقوم بمساعدة عملائها على تهريب المخدرات، من جنوب لبنان إلى مصر والأردن، عن طريق إسرائيل، وهى بذلك تضمن انتشار هذه السموم بين العرب، وتحصل فى ذات الوقت ـ على معلومات هامة عن الجيوش العربية من شبكة المهربين الجواسيس، مقابل حصول هؤلاء المهربين على عائد بيع المخدرات فى مصر، أو الأردن وبذلك تكون المخابرات الإسرائيلية، قد حققت أهدافها الخفية، دون أن تنفق شيكل إسرائيلى واحد، على هذه النوعية من الجواسيس التى تعمل فى ذات الوقت بتجارة المخدرات)!!

و، نقلا عن مجلة « تايم « الأمريكية، قطعت أيضا صحيفة « الأهرام « فى أول من سبتمبر ٨٩ بأن « المخابرات الإمريكية و الإسرائيلية، تتعامل بشكل سرى مع كبار مهربى المخدرات فى الدول العربية، لتنفيذ أغراض سياسية فى المنطقة!!!

أما حقيقة هذه الأغراض»السياسية» بالضبط. فتعالوا نقرأ معا رسالة وكيل وزارة النقل البحرى سابقا ـ مختار السويفى ـ التى نشرها له بريد "لأهرام" في ١٨ ديسمبر ١٩٨٩

وفيها يقول نصا: (هل لنا أن نلتفت قليلا إلى تلك السلسة من الظواهر الغربية التى أصابتنا جميعا، دون أن ندرك تتابعها المنتظم، و دقة توقيت حدوثها، واحدة وراء الأخرى، هل نسينا أن لنا عدوا هو المستفيد الوحيد من إنهاكنا هكذا.

هل نسينا بأنهم بعد أن فشلوا فى ثغرة الدفرسوار يحاولون الآن بالمخدرات، خاق ثغرة جديدة تدمر الشباب، هل نسينا أن

الحرب ليست طائرات، و دبابات، و مدافع فقط و إنما للحرب أساليب حديثة، قد تصل إلى تسميم الطعام و الشراب، و قد تكون بتلويث الشواطئ، أو تدميرالشباب بالمخدرات، أو ضرب النشاط الاقتصادي، أو قتل روح الانتماء، و كلها تتم بطرق ملتوية، تبدو كما لو كانت حوادث فردية، وقعت مصادفة، دون قصد «سياسي" إجرامي يختفي وراءها.

هل نسينا أن من شرور العلم الحديث، ظهور نوع من الحروب، يسمى الجروب البيلوجية، أو الميكروبية، أو الجرثومية، تطلق فيها كائنات غير مرئية، و هناك طرق مدروسة تستخدم كمنصات لإطلاق هذه الأسلحة الفتاكة، لتصيب الإنسان، بالمراض الوبائية، أو لتقضي على المحاصيل الزراعية، او الثروة الحيوانية، و غيرها من الأنشطة الإنتاجية، ذات الوزن الاقتصادى المؤثر)!!!

لحظة من فضلك

هذه رسالة « مواطن « نشرها بريد "لأهرام" في ١٨ ديسمبر ١٩٨٩ لكي يدعونا من خلالها أن نفتح عيوننا و عقولنا، عن آخرها، لحقيقة ما يدبر لنا، و يبدو و كأنه «حوادث فردية»، و قعت مصادفة، دون قصد سياسي إجرامي يتخفى وراءه المخابرات الإسرائيلية!!

و على ضوء هذه الرسالة، اقرأوا معي ـ على سبيل المثال ـ هذه الأخبار المتفرقة، و التي وقعت على فترات متباعدة، لتبدو، و كأنها حوادث فردية.

الخبر الأول، نشرته جريدة « الأخبار » فى ٢٨ ديسمبر١٩٨٩، و فيه تقول:

" ضبطت شرطة المسطحات المائية ثلاثة أطنان، من الميبدات المحظور تداولها، و المهرب بعضها من إسرائيل، لدى تجار و أهالى بشمال سيناء.

كما تم ضبط ١٣طن مخصبات محظورة و ٥٣٤ كيلو بذور طماطم و خيار مهربة من إسرائيل، و محظور التعامل بها، حفاظا على سلامه المحصول وآكليه.

صرح بذلك اللواء نبيل حسن مساعد وزير الداخلية، و مدير إدارة شرطة المسطحات المائية!!

و قبلها بعشرة أيام، قال ـ أيضا ـ نفس اللواء نبيل حسن فى ١٩ ديسمبر ١٩٨٩ بجريدة الأهرام ما نصه: " هناك كميات كبيرة من الميبدات يتم تهريبها من إسرائيل إلى مصر عن طريق مجموعة من المهربين على الحدود، و قد تم رصد و ضبط هذه المبيدات المحظور استخدامها عالميا، بعد أن ثبت علميا أنها تسبب السرطان و الشلل، و العقم و التخلف العقلي!! وقبلها بستة اشهر، كانت الصحف ـ فى يونيه ١٩٨٩ قد ذكرت أيضا بأن « اللواء» زكى بدر ـ حينما كان وزيرا للداخلية ـ قد أصدر هو الآخر، قراراً بسرعة التخلص من شحنة الأسمدة الإسرائيلية الفاسدة التى يبلغ وزنها ٢٥٠ طنا، و يؤدى استخدامها إلى تبوير الأرض الزراعية، و إصابة من يستخدمها بالسرطان، بعد أن تم ضبطها منذ أسبوعين فقط.

و كان قد تم تشكيل فريق بحث من اللواءين نبيل حسن و فاروق مكي، و العمداء صلاح جوده و محمد الرواي، و أثناء بحث الفريق عن هذه الأسمدة الإسرائيلية الفاسدة، تبين أن فريق البحث قد اكتشف أيضا ما يزيد عن ٥٠ طنا أخرى من المبيدات الحشرية المحظور استخدمها دوليا، لدى خمسة تجار بمحافظتى الجيزة و القليوبية!!

و فى ٨ يونيه ١٩٨٨، قالت أيضا صحف القاهرة: "عرضت إسرائيل على مصر، الإفراج عن ثلاثة من سجناء مصريين من منظمة سيناء العربية، المعتقلين فى سجون إسرائيل، مقابل الإفراج عن ألتينا فايناخ الذى قبض عليه فى القاهرة مؤخرا، و هو يقوم بترويج كمية كبيرة من الدولارات المزيفة!!

و قبلها بيوم واحد، أى فى ٧ يونيه ١٩٨٨، قالت أيضا إحدى صحف المعارضة أن الحكومة المصرية، قدمت احتجاجا شديد اللهجة، لإسرائيل فى أعقاب التأكد من تورط جهاز الموساد فى القيام بعمليات واسعة لتهريب المخدرات إلى مصر، عن طريق جنوب لبنان، كذلك عمليات تزوير و ترويج العملة المصرية و الأجنبية. و إغراق السوق المصرى بها.

و كانت قوات البحرية ـ المصرية ـ قد احتجزت مؤخرا إحدى السفن الصغيرة، التابعة لميليشا الكتائب اللبنانية، فى المياه الأقليمية لمصر، و تبين أنها تقل عدة أطنان من الحشيش، و الهيروين، و فى أثناء التحقيق مع ملاحى السفينة، اعترفوا بانهم سبق أن قاموا بعمليات تهريب عديدة للمخدرات من

جنـوب لبنـان إلى الأراضـى المصريـة بمسـاعدة و إشـراف ضابـط المخابـرات الإسـرائيلية ! !

قـد يتطـوع بعـض « أحباء» إسـرائيل فى القاهـرة، و ينصحوننا بألا نتهم بمثل هذه «المبالغات" التى تختلقها ـ عادة ـ صحف المعارضة ! !

لابـأس: هـذه ـ إذن ـ شـهادة أخـرى، لصحيفـة ليسـت مـن صحـف المعارضـة، و لا حتـى مـن صحـف الحكومـة !

هـذه ـ إذن ـ شـهادة لصحيفـة «إسـرائيلية" هـى الجيروزاليـم بوسـت، نقلتهـا لنـا مـن الأرض المحتلـة « الأسـبوع العربـي» فـى ٣٠ نوفمـبر ١٩٨١، و فيهـا تقـول:

"لازالـت أرض بـلاد النيـل، واحـده مـن أكـبر الـدول المسـتهلكة للمخـدرات فـى العـالم، و كميـات المخـدرات التـى تصـل الآن إلى الأسـواق المصريـة و الإسـرائيلية، تأتـى عـبر صفقـات مشـتركة بـين مصـر و إسـرائيل، و هـى أكـبر صفقـات تجاريـة تجـرى بـين البلديـن، منـذ فتـح الحـدود فـى أعقـاب معاهـدة الصلـح التـى تمـت بـين القاهـرة و تـل أبيـب.

وكل الأشـخاص اللذيـن يقيمـون تلـك الصفقـات فـى إسـرائيل، و الذيـن سـئلوا عـن رأيهـم فـى الموضـوع، لم يكـن أحـد منهـم مسـتعدا لإعطـاء تقديـرات دقيقـة، حـول تلـك التجـارة السـرية، إلا أن ضابطـا إسـرائيليا رفيـع المسـتوى أشـار إلى أن المعلومـات المتوفـرة لـدى الشـرطة الإسـرائيلية، حاولـت نقـل المخـدرات بـين إسـرائيل و سـيناء، لا تصـل إلا إلى عشـر ذلـك ذلـك النشـاط ،الـذى يتـم عـادة مـن خلـف ظهـر رجـال مكافحـة المخـدرات فـى البوليـس

الإسرائيلي، خاصة و أن حدود سيناء سهلة الاجتياز بالمقارنة مع الحدود الإسرائيلية بالمقارنة مع الحدود الإسرائيلية القائمة مع بقية الدول العربية، و التى توجد عليها مراقبة عسكرية، أشمل و أقوى بكثيرمنها على حدود إسرائيل مع سيناء.رافى فيليد رئيس فرع المهمات الخاصة فى اللواء الجنوبى بشرطة إسرائيل، يرى ـ أيضا ـ بأن إسرائيل تقع الآن، وسط محور انتقال المخدرات، من الشمال إلى الجنوب، أى من تركيا و لبنان إلى مصر عبر إسرائيل، لأن مصر مستهلك كبير للمخدرات ـ كما قلنا ـ بالمقارنة مع إسرائيل.

أما الرائد « شالوم أوريئيل رئيس فرع المهمات الخاصة فى قطاع غزة، فقد عدد وسائل و طرق نقل المخدرات بين إسرائيل و سيناء، فقال إنهم، و الجمال و الشاحنات التى تمر من وسط وديان سيناء العميقة، و خاصة بعد هطول الأمطار، و تحول الرمال إلى ارض صلبة، حيث يكون بإمكان السيارات اجتيازها دون صعوبة، و كلها طرق غير معروفة، إلا للمهربين و أبناء الصحراء.

أما عن محاور العبور البحرية فتأتى المخدرات فى زوارق قادمة من لبنان، و تعقد لقاءات سرية فى عرض المتوسط بين هذه الزوارق، و زوارق صيد من العريش، و أخرى من قطاع غزة، حيث يتم تفتيت الوجبة الدسمة بين العريش و تل أبيب.

و يقول الرئد «أمنون غيتاى" رئيس فرع المهمات الخاصة فى شرطة تل أبيب: إذا كانت سيناء هى المقر الرئيسى لتخزين المخدرات المطلوبة لأرض النيل فإن تل أبيب هى المحطة الثانية لتخزين تلك البضاعة، فور وصولها من تركيا أو جنوب لبنان إلى إسرائيل، وكما تعتبر سيناء مستودعا لأرض النيل، فإن تل أبيب، تعتبر هى المستودع الأكبر لسوق المخدرات على المستوى العالمي، حيث تخرج المخدرات منها إلى الموانئ البرية و الجوية والبحرية الإسرائيلية، لا إلى جيراننا العرب فقط، و إنما أيضا لإلى أصدقائنا فى إيطاليا و فرنسا، و كندا، و ألمانيا و معظم بلدان أوربا.

و لم يعد سرا أن وزارة الدفاع، على الأخص رجال الموساد، يمارسون جهودا كبيرة للحيلولة دون كشف أسماء عدد من عملائهم و من القادة الكبار فى الشرطة العسكرية و فى هيئة الأركان، ممن يتبين أنهم يساعدون مهربى المخدرات فى مصر و فى جنوب لبنان، مما جعل إسرائيل تحتل ـ أخيرا ـ مكانة رفيعة و» غير محترمة « بين كل دول المصدرة للمخدرات فى العالم «!!!هل سمعتم؟!

جهاز الموساد الإسرائيلى ـ بشهادة الإسرائيليين أنفسهم ـ يتستر على عملائه من مهربى المخدرات « و إسرائيل تحتل مكانه « غير محترمة « بين كل الدول العالم المصدرة لهذه السموم، فهل يكشف لنا ذلك حقيقة من هم وراء إغراق مصر

ـ هكـذا ـ بـكل أنـواع المخـدرات؟!

هـل يكشـف لنـا ذلـك: مـن هـى الدولـة التـى «يسـعدها أن نغـرق جميعـا فـى غيبوبة المخـدرات؟!

اللـواء زكـى بـدر نفسـه ـ حينمـا كان وزيـرا للداخليـة ـ أعـترف تحـت قبـة البرلمـان فـى ١٢ مـارس ١٩٨٨ بـأن إجـراءات مكافحـة المخـدرات فـى مصـر، لا تـزال بعيـدة عـن تحقيـق أهدافهـا الواجبة، و لا تـزال المخـدرات نفسـها، يتزايـد خطرهـا، و تتزايـد قدرتهـا علـى الإفـلات مـن أسـاليب الموجهـة!!

و اللـواء زكـى بـدر نفسـه، أقـر أيضـا ـ يومهـا ـ بـأن وزارة الداخليـة، ليـس لديهـا للأسـف إحصائيـات شـاملة و دقيقـة، عـن أعـداد المدمنـين فـى مصـر، و ظـروف إدمانهـم «!!!

فهـل عرفتـم حجـم الكارثـة؟! هـل عرفتـم ـ أيضـا ـ مصـدر الخطـر؟!

الجنـرال «مائـير عاميـت» الرئيـس السـابق لشـعبة الاسـتخبارات الإسـرائيلية، قـال لصحيفـة

" يديعـوت أحرنـوت " فـى الأسـبوع الماضـى (أكثـر مـا يصيـب إسـرائيل بالضـرر، هـو أننـا بـدلا مـن أن نكـون مشـهورين فـى مجـال الزراعـة، أو العلـوم، أو الطـب أو غـير ذلـك، أصبحنـا مشـهورين بفضائـح المخـدرات، والإيـدز، والمتاجـرة فـى الأعمـال الأمنيـة السـرية)!!